ونال منها مناه فبنى الحصون والدساكر وجمع الاعلاق والعساكر يا قوم البدار البدار الحذار الحذار من
الدنيا ومكائدها وما نصبت لكم من مصائدها وتحلت لكم من زينتها الشعر وفي دون ما عاينت من
فجعاتها الى رفضها داع وبالزهد آمر فجد ولا تغفل فعيشك زائل وانت الى دار المنية زائر
ولا تطلب الدنيا فان طلابها وان نلت منها رغبة لك ضائر وكيف يحرص بها اللبيب وليس بلذاتها
اريب وكيف تحل لفنائها ونحن على ثقة بفنائها الا تعجبون ممن ينام ويخشى الموت ولا يرجو الفوت
الا لا ولكنا نغر نفوسنا وتشغلها اللذات عما نحاذر وكيف يلذ العيش من هو موقن بموقف عدل
يوم تبلى السرائر كانا نرى ان لا نشور وانا سدى ما لنا بعد الفناء مصائر كم غرت الدنيا من مخلد
اليها وصرعت من مكب عليها فلم تقله من عثرته ولم تنعشه من صرعته ولم تداوه من سقمه ولم تشفه من المه
بلى اوردته بعد عز ورفعة موارد سوء ما لهن مصادر فلما راى ان لا نجاة وانه هو الموت لا ينجيه منه الموازر
تندم لو اغناه طول ندامة عليه وابكته الذنوب الكبائر بكى على ما سلف من خطاياه وتحسر على ما خلف من
دنياه حيث لم ينفعه الاستعبار ولم ينجه الاعتذار الشعر احاطت به احزانه وهمومه وابلس لما اعجزته المعاذر

فليس

فليس له من كربة الموت فارج وليس له مما يحاذر ناصر وقد جشأت فوق المنية نفسه يرددها دون
اللهاة الحناجر والى متى ترقع باخرتك دنياك وتركب في ذاك هواك اني لاراك ضعيف اليقين
راقع الدنيا بالدين ابهذا امرك الرحمن ام على هذا دلك القرآن الشعر تخرب ما يبقى وتعمر فانيا فلا ذاك
موفور ولا ذاك عامر فهل لك ان وافاك حتفك بغتة ولم تكتسب خيرا لدى الله عاذر اترضى بان
تفنى الحياة وتنقضي ودينك منقوص ومالك وافر قال عيسى بن هشام فقلت لبعض الحاضرين من هذا
فقال غريب قد طرا لا اعرف شخصه فاصبر عليه الى آخر مقامته لعله ينبئ عن علامته فصبرت فقال
زينوا العلم بالعمل وقيدوا القدرة بالعفو وعودوا الكرم وخذوا الصفو واشكروا الله ليصونكم من خلل الغفلة والسهو
يغفر الله لي ولكم ثم اراد الذهاب فنهضت على اثره فقلت من انت يا شيخ فقال يا سبحان الله لم ترض
بالحلية منا غيرتها حتى عمدت الى المعرفة فانكرتها انا ابو الفتح الاسكندري فقال حفظك الله فما هذا الشيب
فقال نذير ولكنه ساكت وضيف ولكنه شامت واشخاص موت ولكنه الى ان يودعني ثابت

المقامة الثالثة عشر حدثنا عيسى بن هشام قال كنت اجتاز في بلاد الاهواز وقصاراي لفظة

Copyright © King Saud University